لبيان الحكمة الداعية الى اختيار ذات الشوكة ونصرهم عليها مع اراد ٣م
لغيرها واللام متعلقة بفعل مقدر موخر عنها اي ليهذه الغاية
الجليلة فعل ما فعل لشيء اخر وليس فيه تكرار اذ الاول لبيان تفاوت
ما بين الارادتين وهذا لبيان الحكمة الداعية الى ما ذكر وبين
احقاق الحق اظهار حقيقته حتيته لاجعله حقا بعد ان لم يكن
كذلك وكذا حال ابطال الباطل ولو كره المجرمون اي المشركون
ذلك اي احقاق الحق وابطال الباطل اذ تستغيثون ربكم بدل
من اذ بعدكم معمول لعامله فالمراد تذكير استمدادهم منه سبحانه
وتعالى والتجائهم اليه تعالى حين ضاقت عليهم الحيل وعيت
بهم الدلل وامداده تعالى اياهم وقيل متعلق بقوله تعالى ليحق الحق على
الظرفية وما قيل من ان قوله تعالى ليحق مستقبل لانه منصوب
بان فلا يمكن عمله في اذ لانه ظرف لما مضى ليس بشيء لان كونه
مستقبلا انما هو بالنسبة الى زمان ما هو غاية له من الفعل المقدر
لا بالنسبة الى زمان الاستغاثة حتى لا يعمل فيه بل هما في وقت
واحد وانما عبر عن زمانها باذ نظرا الى زمان النزول وصيغة
الاستقبال في تستغيثون لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها
العجيبة وقيل متعلق بمضمر مستانف اي اذكروا وقت استغاثتكم
وذلك انهم لما علموا انه لا بد من القتال جعلوا يدعوا الله تعالى
قائلين يا رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وعن
عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين
وهم الف وابي اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر فاستقبل
القبلة ومد يديه يدعوا اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداه فاخذه

ابو

ابو بكر رضي الله عنه على منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فاستجاب
لكم معطوف على اذ تستغيثون داخل معه في حكم التذكير لما عرفت
انه ماض وصيغة الاستقبال لاستحضار الصورة انى ممدكم اي
باني فحذف الجار وسلط عليه الفعل فنصب محله وقرئ بكسر
الهمزة على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لانه نوع ١٠
من مقوله بالف من الملائكة مردفين اي جاعلين غيرهم
من الملائكة ردفا لانفسهم فالمراد بهم رؤساؤهم المستبعون لغيرهم
وقد اكتفى ههنا بهذا البيان الاجمالي وبينه في سورة آل عمران بمقدار
عددهم وقيل معناه مبتعين انفسهم ملائكة اخرى او مبتعين المؤمنين
او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده او مبتعين بعضهم
بعض المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اردفته اياه فردفه وقرئ
فردفه وقرئ مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بعضهم اياهم
كانوا مقدمة الجيش او ساقتهم وقرئ مردفين بكسر الراء وفتحها
وتشديد الدال واصلهما مرتدفين بمعنى مرادفين فادغمت التا
في الدال فالتقى ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل او بالضم على
الاتباع وقرئ بالالف لموافقة ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق
بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذي كانوا على المقدمة او الساقة
او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم واختلف في مقاتلتهم وقد
روي اخبار تدل على وقوعها وما جعله الله كلام مستانف
سيق لبيان ان الاسباب الظاهرة بمعزل من التاثير والتاثير مختص
به عز وجل ليثق به المومنون ولا يقتطروا من النصر عند فقد اي
اسبابه وللجعل متعد الى مفعول واحد هو الهاء الراجع الى مصدر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)